

نهج السعادة

[15] ليسا من رعاة الدين في شئ، أقرب شبها بهما للأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله (24). _____ (24) الرعاية جمع الراعي بمعنى الوالي. والسائمة: الراتعة. أي ليس المنهوم باللذة، والمغرى بالجمع والخزن من ولادة الدين في شئ، بل هما من الاصلين الذين قال الله تعالى في شأنهم: (ان هم الا كالانعام بل هم اضل) ولذا قال (ع) - من باب التشبيه المعكوس - : اقرب شبها بهما للأنعام السائمة. وفي قوله (ع): (ليس من رعاة الدين في شئ) اشعار بان العالم الحقيقي والواقعي على الدين. وفي بعض المصادر: (ليس من دعاة الدين). وفي أمالي الشيخ (ره): (ليس من رعاة الدين، اقرب شبها بهؤلاء الأنعام السائمة) الخ، وعليه فالضمير في (ليس) عائد الى المغرى في قوله: (أو مغرى بالجمع الادخار). وفي تاريخ اليعقوبي: (ليسوا من رعاة الدين في شئ أقرب شبها بهم الأنعام السائمة) وهو اظهر، والضمير راجع الى الجميع. وفي تحف العقول: = = ليسا من رعاة الدين، ولا من ذوي البصائر واليقين، أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته) الخ، أي كما عدم ومات من يصلح لتحمل العلوم الحق، فلم أجد أحدا لتحملها وأخذها، كذلك يموت العلم ويندرس بموت حفظته وحملته، لانهم لم يجدوا أحدا صالحا لدفع علمهم إليه، فبقى مخزونا في صدورهم، فمات وانقرض بموتهم. ولما كانت سلسلة العلم والحجة لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الانسان، بل لا بد من امام حافظ للدين والبراهين في كل زمان، استدرك كلامه هذا بقوله: (اللهم بلى لا تخلو الارض) الخ.
